(30)-تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابـــع الهجـــري: إبراهيم طه , دار الحكمة ،بيروت،دت , دط ، ص: 59

(31)-معجم المصطلحات الغربية في اللغة والأدب : مجدي وهبة وكمـــال المـــهندس , مكتبة لبنان ،بيروت ، ط2 1984 ص: 418.

* **ملاحظة** : بالنظر إلى كثرة الإحالات على كتاب الوساطة فقد ذكرت الصفحـــة أمام الإحالة ومتن البحث :

- الوساطة بين المتنبي وخصومه , علي بن عبد العزيز الجرجاني , تحقيق محمـــد أبـــو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي,مطبعة عيسى حلبي وشركائه , مصر ،دت, د.ط.

النص بين المفهوم والقراءة

الأستاذ: لبوخ بوجملين

جامعة ورقلـــة -الجزائر

إنني في هذه المداخلة الموجـــزة لم أتعمد الوقوف عند حدود المفهوم مـــن حيث المصطلح بل تعديته إلى إعطـــاء قيمة للنص الأدبي من خلال القـــراءة كمقاربة نقدية تستمد شرعيتها مـــن التأويل .ولا يتسنى لنا معرفة النـــص الأدبي كمعطى معرفي إلا من خـــلال المعرفة الواعية بصلابة .

هذا البناء الذي يستجير باللغة ويستمد دلائليتـــه مـــن البعـــد الثقـــافي والاجتماعي و الحضاري و لا أدعي أنني سأقول كل شيئ عن النـــص في هذه المداخلة كما أنني لا أود ـــ من خلال هذا التقديم ـــ أن أضع القـــارئ المستمع (في رواق ضيق تصنعه المصطلحات و النزعة اللسانية الصارمة بقـــدر ما أريد أن أفتح مجالا لتعدد المفاهيم وإثراء الخطاب النقدي وسط هذا الكم الهائل من المعطيات الجديدة و المدارس المتعددة بداية من المقولة الانطباعيـــة المشبعة بالذاتية المفرطة وانتهاء بلسانيات النص التي تنشد الأحكام العلميـــة المقيدة .وما أقدمه هو إطلالة مقتضية .

إن كل نص ينتج لذاته يفعل التأثير و التأثر أي يفعل الالتذاذ المشترك الناجم عن متعة ولوج عالم نقرأه ونعيد كتابته في الآن نفســـه (بالتفســـير

والتأويل بالاستنطاق والتفـكيك) ، إذا يغدو كل نص من هذه الوجهـة مشروع كتابة تبقى كذلك ، لأنها محل قراءة وكل قراءة محل تأويل ،وكـل تأويل محل تذوق ، وكل تذوق يفضي إلى دهشة، وكل دهشة تفضـي إلى معرفة وكل معرفة محل تسائل .النص إثارة السؤال ،تحريك التراكم المعـرفي ،يحفز المشاعر وينتصر على الثوابت فيه ، تقدم صياغته في بنية فهمه علـى متغيرا ت القراءة التي تخلق فيه الجديد، وتزيح عنه الثوابت لكشف المكونات فيه وهو ما يجعل القارئ يتجدد ويتغير ،بتغير القراءات ،وشيء طبيعـي أن تتغير القراءة نحو "تطوير " الفهم اسـتجابة لمتغـيرات العصـر ومتطلباتـه المستحدثة فيه طبقا لما نسعى إلى تحقيقه في لحظات الكشف والرؤيا .(1)

يرتبط النص بالسياق الذي تحدده ثقافة المجتمع ،فبـانعدام السـياق يتحول النص إلى اللانص ، وذلك لأن شفرات التلقي تصـير مسـتحيلة ، فلكي يصبح الكلام نصا ينبغي له الانتماء إلى ثقافة ما. وهذا المفهوم ينطلـق من تصورات السيميائية الثقافية ، ولكن النص لا يتحدد بجملة أو مجموعـة من الجمل بصرف النظر عن كونها مكتوبة أو شفوية إلا داخل حيز ثقـافي معين .(2)

يحاول **عبد الفتاح كيليطو** التأكيد على المدلـول الثقـافي للـنص ،متسائلا "كيف تتم التفرقة بين النص و اللانص ؟،كيف يصير قولا ما نصا ؟العملية تتم إذا أضفنا إلى المدلول اللغوي مدلولا آخر ،مدلول ثقافي يكون قيمة داخل الثقافة المعينة . اللانص يذوب في المدلول اللغوي ، ولا ينظر إليه إلا من هذه الزاوية .أما النص فإنه يتمتع بخاصيات إضافية ،أي بتنظيم فريد يعزله عن النص .

إن المتعلم يحتاج إلى كفاءة ثقافية وإلى كفاءة سيميائية تفتح له بابـا على الخلفية التضمينية للنص ويكون الأدب هنا وسيلة جديدة للتعلـم لأن إحدى خصوصيات كونه مكثفا بالمجازاة (الإيحاءات) خاصة الداخلية منـها وكل نص متعدد المعاني يتطلب قراءات متعددة مما يسمح بالوصول إلى المعنى الكامل للنص .

وهذا له قيمة كنظرية وأداة تحليل و مهما كانت هذه القيمة فلـه الميزة عند تناول النص الأدبي في رسم طريق يتبع و تقديم نوع من السـعي مطبوع بالدقة .فهو يعطينا نموذجا ووسيلة لتعليم القراءة .(3) لأن كل شـيء في النص جدير أن يكون دليلا :

الحرف ، الفقرة ، الترقيم ، الكلمات ، البياض بين الكلمـات ، اسـتعمال المزدوجتين ،استعمال القوسين ،الكتابة المجنحة ، الجملة من وجهة نظر نحوية و صرفية و لغوية ، ولكن أيضا انتشار الدلالات على مساحة الورقة ، نوعية المساحة ،تنظيم الفقرات (الشعر الحر مثلا) وكذلك ترتيـب الأبيـات في الشعر ووجود جمل طويلة وكثرة النعوت وتغيير التركيز في السرد القصـص وطول النص .(4)

إنني هنا على توافق تام مع كريستيان بوا عندمـا ينتقـد التطـرق التقليـدي للأدب لأنه مؤسس على اعتبارات سطحية ويقترح الذهـاب إلى العمق أي إلقاء الضوء على الآليات الأساسية الـتي توجـد في أي نـص "فالأساس هنا ليس الكاتب ولكن معنى النص بمختلف مستوياته الدلالية .(5) إن هذا الطرح لا ينفي المرجعية النفسية والاجتماعية والثقافية الموجـودة في النص في إطاره المعرفي العام لأنه لا يكتفي بالقراءة السطحية البريئـة بـل

يقتضي قراءة تحتية Lire En Dessous وقراءة واعية مستوعبة كما يقول أيزر .

وعليه لابد من الإشارة إلى أن النص يمارس على قارئه فعلا دلاليـــا هذا الفعل يترجم بتحديد هوية المضمون المعالج عن طريق فهم بعض العناصر المتضمنة في إطار مشروع النص المكتوب ، فالقراءة الأوليـــة تمنـــح بعـــض المؤشرات النسبية للمحتوى المرجعي من الناحية السيميائية داخل النـــص إلى السياق والطريقة التي اعتمدها الكاتب في بناء هذا السياق.

تلكم هي القراءة المتأنية الواعية التي تبرز أيضـــا ليطـــرق الخاصـــة للشفرات المعجمية وللوحدات الدلاليـــة ، بمعـــنى الخيـــارات المندمجـــة في "البراديغمات" لمختلف اللفاظم المتوفرة في اللغة لتعود بنا إلى المرجع نفســـه ويعطينا فهما أوليا لمجموع القواعد و الوانيين النحوية التي يشع بها النـــص(6) الذي نعده نظاما إيحائيا دالا ينبني على ثلاث سمات أو مظاهر:

1- السمة اللفظية : فيها تتشكل عناصر الجمل اللســـانية وفقـــا للطـــابع الفنولوجي والنحوي ..

2- السمة التركيبية : وتشمل العلاقات بين الوحدات النصية .

3- السمة الدلالية : وهي حصيلة مركبة من مضمون الوحدات اللســـانية دلاليا .

وكل سمة من هذه السمات يمكن أن تفضي إلى نمط مـــن أنمـــاط التحليل النصي ، فالتحليل القائم على المظهر اللفظي يفرز تحليـــلا بلاغيـــا ،والتحليل القائم على المظهر التركيبي يفضي إلى التحليل الســـردي ،أمـــا المظهر الدلالي فيؤول بنا إلى تحليل معنوي Thématique ومنـــه يمكننـــا

إعطاء تصور عام للنص يتحدد من خلال مخطط يحدد مختلـــف اتجاهـــات التحليل النصي:

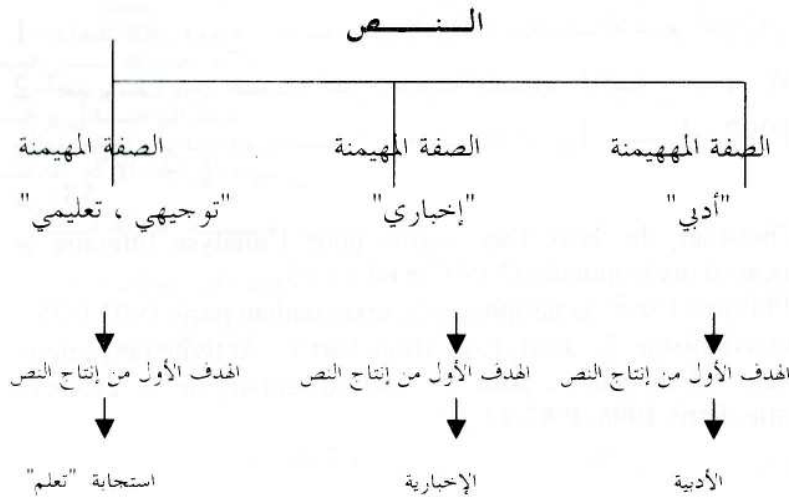

ومنه يمكن أن تحدد طريقة تعاملنا مع النص وفق منطلقات محـــددة باعتباره صيغة أدبية ، إما صيغة إخبارية ،إما صيغة تعليمية،وتكون نتيجـــة القراءة في كل مرة مرهونة بالصيغة التي نختارها .

إن البحث في مجال النص يستدعي مراعاة الكثير من القضايا المتعلقـــة باللغة ، سواء على مستوى المعجم أو التركيب ، وهذا ما نلاحظه عـــادة عند المشتغلين بالعمل النقدي ، وهو ما يعرف بلسانيات النص ، وهو العلـــم الذي يتتبع ميكانيزمات النص الداخلية والخارجية .

فـالنص تكامل ثقافي مكثف بشحنات متنوعة بتنوع القراءات .

الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي

(1285-1372هـ/1858-1952م)

ودوره في التربية والثقافة

أ.د/ مختار بوعناني

جامعة وهران–الجزائر

الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي

(1285-1372هـ/1858-1952م)

حياته وتعليمه

نسبه : هو أبو عبد الله بن عبد القادر بن محمد البوعبدلي يرجع أصل أسرته إلى الجد الأكبر المدعو أبو عبد الله المغوفل (ت **924هـ**)دفين الشلف،شرق مدينة وادي ارهيو بالجمهورية الجزائرية.

ولادته : ولد عام 1285هـ الموافق لعام 1858م من أبوين مؤمنين في دوار "سودِّين" – بمكان يدعى دار بن صالح – عرش بني حلاد قرب قرية (هنين) ، وهو مرفأ مشهور ، كان عاصمة عبد المؤمن بن علي الكومي الموحدي (ت 558ه،/1183م)، التابع لبلدية ندرومة آنذاك ، و"سودِّين " الآن تابعة لبلدية بني خلاد –ولاية تلمسان حاليا ، و"سودين " تقع في سفح جبل سيدي سفيان من جهة الجنوب وهو تابع لسلسلة جبال (ترارة).

حفظه للقرآن الكريم :

تلقى مبادئ القراءة والكتابة في قريته ، ثم بعثه أبوه الشيخ عبد القادر رحمه الله إلى القرى المجاورة لحفظ القرآن الكريم ومن بينها :

– قرية أولاد البوعناني ، ليتعلم على يد الفقيه الشيخ المختار البوعناني ، وقد ختم القرآن عنده .

المراجع

1– د/عبد القادر فيدوح ، دلائلية النص الأدبي ، دراسة سيميائية للشعر الجزائري .

2–أحمد يوسف ،بين الخطاب والنص ،مجلة تحليات اخداثة ، معهد الآداب واللغة،جامعة وهران ، ديوان المطبوعات الجامعية،وهران ،ع1 ، سنة :1 ، 1992 ، ص :53

3-Chrestian du boix :Des outils pour l'analyse littéraire le français dans le monde 07 1992 p 64

4- Philippe Lane la peripheri edu texte nathan paris 1992 P 75 interactionisme 5- Jean Paul Branckart,`` Activite langagiere, Texetes et discours , pour un socio-discursif, de la chaux et niestle. Paris 1996, P 83-84 .